

صيد الخاطر

309 - - فصل : الاستغلال بخدمة الخالق .

واعجا من موجود لا يفهم معنى الوجود فإن فهم لم ي عمل بمقتضى فهمه .
يعلم أن العمر قصير و هو يضيعه بالنوم و البطالة و الحديث الفارغ و طلب اللذات و إنما
أيامه أيام عمل لا زمان فراغ .

و قد كلف يبذل المال بمخالفة الطبع من الشع فبخل به إلى أن يتضايق الخناق فيقول
حينئذ : فرقوا عنِّي بعد موتي وافعلوا كذا .
فأين يقع هذا لو فعل و بعيد أن يفعل و إنما يراد بإنفاقك في صحتك مخالفه الطبع في
تكلف مشاق الإخراج في زمن السلامة .
ففرق بين الحالتين إن كان لك فهم .

فالسعيد من إنتبه لنفسه و عمل بمقتضى عقله و إغتنم زمانها نهاية الزمان و إنتهب عمرًا
بأقرب إنقطاعه .

ويحك ما تصنع بادخار مال لا يؤثر حسنة في صحيفة و لا مكرمة في تاريخ ؟ .

أما سمعت بإنفاق أبي يكر و بخل ثعلبة ؟ .

اما رأيت تأثير مدح حاتم و بخل الحباب ؟ .

ويحك لو إبتلاك فيمالك لاستغثت أو في بدنك ليلة بمرء لشكوت .

فأنت تسؤ في مطلوباتك منه و لا تستوفي حقه عليك { ويل للمطوففين } .

ولتعلم أن هذا القدر المفرط فيه يحل الخلود الدائم في ثواب العمل فيه .

فسبحان من من على أقوام فهموا المراد فأتعبا الأجساد و غطى على قلوب آخرين وجودهم
كالعدم .

و كيف لا يتعب العاقل بدنه إتعاب البدن المقصود مني .

أتري ما بال الحق متجليا في إيجادك أيها العبد ! .

بلى و إنا إن وجودك دليل وجوده .

و إن نعمه عليك دليل جوده .

فكما قدمك على سائر الحيوانات فقدمه في قلبك على كل المطلوبات .

وا خيبة من جهله و ا فقر من أعرض منه و ا ذلة من اعتز بغيره و ا حسرة من إشتغل بغير

خدمته